تكية محى الدين الرفاعي بالقاهرة " دراسة آثارية وثائقية " ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م

د/مجدي عبد الجواد علوان• د/ضياء محمد جاد الكريم • د/سامح فكري البنا •

مقدمه:

التكيـــة: بالتركيـــة(Tekiyyesi) ، منشـــأة معماريـــة مخصصـــة لســـكني الـــدراويش المنتمين إلي الطرق الصوفية وإقامتهم ، مزودة بكافة المرافق الخدمية (منـافع وحقـوق) ، يُعـرَف الصـوفي فـي تركيـا وإيـران باسـم " الـدرويش" ، ذكرهـا علـي مبـارك قـائلاً "... وفـي معنـي الخوانـق بيـوت أُخَـرْ بمصـر المحروسـة تعـرف بالتكايـا ، جمـع تكيـة ، يسـكنها دراويـش مـن الغـراب ، غالبـاً لـيس لهـم كسـب وإنمـا لهـم مرتبـات شـهرية وسـنوية مـن ديـوان الأوقـاف العموميـة ١ ، أو مـن أوقـاف

• أستاذ مساعد الآثار والعمارة الإسلامية - كلية الآداب - جامعة أسيوط
• مـدير عـام البحـوث والدراسـات الاثريـة والنشـر العلمـي - بـوزارة الآثـار والمنتـدب بقسـم الاثار ،جامعة أسيوط
• أستاذ مساعد الآثار والفنون الإسلامية - كلية الآداب - جامعة أسيوط

١ أنشـئ ديـوان الأوقـاف كجهـة وهيئـة مسـتقلة رسـمية فـي مصـر سـنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م ، فـي عهـد الخـديوي عبـاس حلمـي الثـاني، وكـان اختصاصـه فيمـا يلـي:١ـ إدارة الأوقـاف التـي آلـت أو تؤول للخيرات وليس النظر مشروطا لأحد فيها.
٢ـ إدارة الأوقاف التي يقام ديوان الأوقاف حارساً قضائيا عليها.
٣ـ إدارة الأوقاف التي يرى القضاة الشرعيون إحالتها على ديوان الأوقاف.
٤ـ إدارة الأوقاف التي لا تعلم فيها جهة الاستحقاق للغلة ولا للنظر.
٥ ــ إدارة الأوقـاف التـي يرغـب جميـع مسـتحقيها مـع النـاظر إحالتهـا علـى الـديوان بعـد توكيـل الناظر لديوان الأوقاف.
ويبـدو أن خضـوع مصـر لسـلطة الاحـتلال البريطـاني كـان السـبب الـرئيس لإلغـاء الأوقـاف والعـودة إلـى الـديوان كهيئـة مسـتقلة، ولقـد صـار ذلـك الـديوان وزارة الأوقـاف بـالأمر العـالي فـي ٢٠ نـوفمبر سـنة ١٩١٣م، وتعتبـر الأوقـاف مصـدرا هامـاً مـن مصـادر تمويـل ميزانيـة الحكومـة وذلـك لأنهـا تـرتبط بالمؤسسـات الإسـلامية فـي مجـال التعلـيم والأنشـطة الاجتماعيـة ، ومـن أهـم تلـك المؤسسـات: الأزهـر، المـدارس، الحـرمين الشـريفين (مكـة والمدينـة)، المسـاجد والتكايـا و والزوايا والأضرحة، وكان يرأسها آنذاك الخديوي عباس حلمي الثاني بنفسه.
عبـد الفتـاح مصـطفى غنيمـة: الوقـف فـي مجـال التعلـيم والثقافـة خـلال القـرن العشـرين ، المجلـس الأعلى للشئون الإسلامية ، القسم الثاني، العدد٩٠ ، ٢٠٠٢م ص ٨، ٩.
محمـــد أبـــو زهـــرة: محاضـــرات فـــي الوقـــف، دار الفكـــر العربـــي، الطبعـــة الثانية،١٩٧٢م،ص٢٧،٢٨.

خصوصية ، ولذا سمي محل إقامتهم تكية ، كان أهلها متكئون أي معتمدون في أرزاقهم علي مرتباتهم ..." [٢].

ومن المعروف أنه استعمل ثلاثة مصطلحات للتعبير عن منشآت التصوف في مصر وهي : الزاوية والخانقاه والرباط ، وظهر مصطلح التكية كمصطلح آخر في العصر العثماني ضمن كتابات المؤرخين ،بداية من القرن العاشر الهجري [٣] ، وطوال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين [٤] ، واستمر حتي نهاية القرن الثالث عشر الهجري [٥] ، وكان يطلق جنباً إلي جنب مع مصطلح الزاوية ، بينما اختفي مصطلح الخانقاه تماماً.

وساعدت الحالة العامة في مصر إبان العصر العثماني علي تزايد التصوف وانتشاره ، حيث كان امتداداً طبيعياً للوضع العام السائد أواخر العصر المملوكي ، من تردي في الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية [٦] ، وكان العثمانيون الأتراك يحبون التصوف ويميلون إلي تقديس أهله [٧].

ولا شك أن وجود العثمانيين علي رأس الحكم في مصر شجع الكثيرين من دراويش الصوفية الأتراك علي المجيئ لمصر والإقامة فيها ، مما كان سبباً مباشراً في انتشار التصوف وطرقه .

وأدي تعدد الطرق الصوفية في مصر إلي زيادة الاتجاه نحو بناء هذا النوع من منشآت التصوف [٨].

---

٢ على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ، طبعة بولاق، ١٣٠٥هـ ،ج ٦ ، ص ٥٤ .

٣ محمد بن أبي السرور البكري: الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ، تحقيق : عبد الرازق عبد الرازق عيسي ، مكتبة الثقافة الدينية ، طبعة أولي،١٩٩٧م ، ص ٨٩ ، ٩٤.

٤ إسماعيل بن سعد الخشاب: أخبار أهل القرن الثاني عشر ، تحقيق: عبد العزيز جمال الدين و عماد أبو غازي، دار العربي للنشر والتوزيع ن الطبعة الولي ، ١٩٩٠م ، ص ٤٩.

أحمد الدمرداشي : الدرة المصانة في أخبار الكنانة ، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، مجلد ٢٨ ، ١٩٨٩م ، ص ١٧ ، ٣٤ ، ٩١، ٩٣ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ٢٣٨.

عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، تحقيق:عبدالرحيم عبد الرحمن ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٣ م ، ج ٥ ص ٢٥٩ .

٥ علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة ، طبعة بولاق، ١٣٠٥هـ ، ج ٢ ، ص ١٠١ ، ج ٦، ص ٥٧:٥٤.

٦ عن عوامل انتشار التصوف في مصر إبان العصر العثماني انظر:

توفيق الطويل : التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، مكتبة الآداب بالجماميز ، ص ١٥٠-١٦٠.

٧ توفيق الطويل : المرجع السابق ، ص ١٦٣.

٨ الطويل : نفسه ، ص ٧١-٧٢.

الفرق والطرق الصوفية:

من أقدم الفرق : القادرية التي أسسها عبد القادر الجيلاني سنة ٥٦١هـ/ ١١٦٥-١١٦٦ م [٩]، والرفاعية التي تنسب للشيخ أحمد الرفاعي سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م [١٠]، والشاذلية التي تنسب للشيخ أبي الحسن الشاذلي ٦٥٦هـ/ ١٢٥٧م [١١]، والأحمدية التي تنسب للشيخ أحمد البدوي ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م [١٢]، والنقشبندية

---

٩ تعد الطريقة القادرية أول طريقة صوفية في الإسلام ، تنسب لعبد القادر الجيلاني أحد علماء الحنابلة في بغداد ، والمتوفي سنة ٥٦١هـ/١١٦٦م.
ميكل ونتر: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ، ص ٢١٩.

١٠ أحمد بن صالح بن أحمد محيى الدين بن العباس ، ولد في أم العبيد بالبصرة بالعراق سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م ، ينتهي نسبه إلي سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، كان يعمل بالاحتطاب وسقاية الماء ، توفي سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م، ودفن بأم العبيد مسقط رأسه حيث قبره هناك ظاهر يزار ، يظن الكثير بأنه مدفون في جامع الرفاعي بالقاهرة لكن ذلك غير صحيح .
صلاح عزام: أقطاب التصوف الثلاثة ، مؤسسة دار الشعب ، ١٩٦٨م ، ص ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤١.

١١ القطب الشهير أبى الحسن الشاذلي ، الصوفي الكبير والعالم الجليل العارف بالله تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ، بالشين و الذال المعجمتين ولد نحو سنة (٥٩٣ ه / ١١٩٧ م) ، قيل بقرية شاذلة ، وقيل بقرية غمارة قريبة من سبته وكلتاهما شاذلة وغمارة بالمغرب الأقصى ، وهو مؤسس الطائفة الشاذلية ، كانت وفاته سنة (٦٥٦ ه / ١٢٥٨ م) ، ودفن في حميثرة بعيذلب ، خلفه تلميذه الشيخ أبى العباس المرسى ، وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن على الخزرجى الأنصاري المرسى ، يتصل نسبه بالصحابي الجليل سيدنا سعد بن عبادة الأنصاري رضى الله عنه ولد في مرسية بالأندلس ، نسب إليها فقيل له (المرسى) توفى سنة (٦٨٥ ه / ١٢٨٧ م) أو سنة (٦٨٦ ه / ١٢٨٨) كما ذكر الشعراني ، وله مسجد معروف بالإسكندرية حيث دفن بها ، عمارته الحالية من إنشاء الملك فؤاد الأول سنة ١٩٢٧ - ١٩٣٦ م.
الشعراني : الطبقات الكبرى ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ج ٢ ، ص ٤ .
حسن السندوبي : أبو العباس المرسى ومسجده الجامع بالإسكندرية ، القاهرة ، ١٩٤٤ م ، ص ١٥ .
احمد بن عياد الشافعي : المفاخر العلمية في المآثر الشاذلية ، ١٩٩٢ م ، ص ١٠ .
ابن سعيد الأندلسي : رايات المبرزين و غايات المميزين ، تحقيق د . النعمان القاضي ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٧٣، م ، ص ١٠٩ .
شكيب ارسلان : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، المطبعة الرحمانية ، طبعة اولى ، ١٩٣٦ م ، ج ١ ، ص ٥٣ ، ١١٤ ، ٢٠٦ .

١٢ الأحمدي نسبة إلى أحمد ، وهو القطب العارف العلوى السيد أحمد البدوى والذى ينتهى نسبه الشريف إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو أحد الأقطاب الصوفية الأربعة ، ولد سنة (٥٩٦ هـ/ ١٢٠٠م) ونزل وأقام بطنطا وتوفى بها سنة ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦م .=

التي أنشأها الشيخ بهاء الدين نقشبند سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م ١٣، والمولوية التي أسسها الشاعر الفارسي المتصوف جلال الدين الرومي سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م١٤.

=ترجم كثير من المؤرخين للسيد أحمد البدوى تناولوا فيها حياته ومناقبه وكراماته منهم :
ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، طبع سنة ١٩٣٨م ، جـ٧ ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
أحمد بن محمد الوتري : روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦ هـ ، ص ٤٧ .
أحمد الشرنوبى : مناقب الأولياء الأربعة وكرامات أصحاب الأشائر الأربعة ، طبع سنة ١٢٨١هـ ، ص ١٦،١٧،١٨،٤٢ .
الشعراني : الطبقات الكبرى ، بيروت ، جـ٢ ، ص ١٨٣ : ١٨٧ .
السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، طبع سنة ١٣٢٧هـ ، جـ١ ، ص٢٢٣ .
سيد الشبلنجي : نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبي المختار ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٣م ، ص ٢٣٧ : ٢٤٢ .
عبد الصمد زين الدين : الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الأحمدية ، مخطوط محفوظ بمكتبة الجامع الأحمدى ، رقم ٦٩١ خ ، مؤرخ سنة ١٢٧٧هـ .
على مبارك : الخطط التوفيقية ، جـ١٣ ، ص ٤٨ .
إبراهيم نور الدين : حياة السيد البدوي ، المطبعة اليوسيفية بطنطا ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٩هـ
أحمد محمد حجاب : آراء فى حياة السيد البدوى ، ص ١٢٢ .
عبد الحليم محمود : السيد أحمد البدوي رضى الله عنه ، دار الشعب ، ١٩٦٩م .
محمد عبد الجواد : حياة مجاور في الجامع الأحمدي ، طبعة أولى ، مطبعة الاتحاد ، سنة ١٩٤٧م ، ص ١٤٠ : ١٤٣ .
١٣ تعد هذه الطريقة من أكثر الطرق الصوفية انتشاراً في تركيا ولا تنافسها إلا الطريقة القادرية ، عرفت بتأكيدها على الهوية السنية ، كان أكثر رواد هذه الطريقة في مصر من الهند ووسط آسيا ، ومن البلخيين و بخاري وأوزبكستان ، وكانت من أكثر الطرق الصوفية انتشاراً في تركيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي.
ميكل ونتر: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني، ترجمة إبراهيم محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠١م ، ص ٢٤٩.
رايموند ليفشيز: تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية ، ترجمة: عبلة حمودة ، الطبعة الأولي ،أبو ظبي، ٢٠١١م ، ص ٧٩ ، ٢٥٧ : ٢٧٥.
١٤ تنسب الطريقة المولوية الصوفية إلى مولانا محمد جلال الدين الرومي المولود سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م بمدينة بلخ ، وتعتبر المولوية والبكتاشية من أهم الطرق الصوفية في تركيا ، ثم ذاع صيتهما في مصر ، حيث كان مقر البكتاشية في تكية قصر العيني(منذثرة) ، و ساعدت الظروف الاجتماعية في ذيوع التصوف في مصر وانتشار المولوية فيها بصفة خاصة ، وكانت المولوية من بين الطرق التي ليس لها جماعات نشطة خارج نطاق مدينة القاهرة في مصر، يشترك معها في ذلك الطريقتين: الجُلشنية والبكتاشية ، ويعتبر القرن ١٣هـ/١٩م قرن التنظيمات الإدارية لمنشآت التصوف في مصر ، واتخذت الطريقة المولوية من مدرسة الأمير شمس الدين سنقر السعدى بشارع السيوفية بالحلمية الجديدة والمعروفة بالمدرسة السعدية والمنشأة سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون- =

اهتم العثمانيون ببناء التكايا كمنشآت معمارية دينية - أدت وظيفة الخانقاة والزوايا كمنشآت تصوف ١٥، كما قامت بوظيفة البيمارستانات في علاج المرضى ١٦ ، واستمر ولاة مصر العثمانيين وأمراء المماليك وأغنياء المصريين في الإنفاق على تلك المنشآت ، وإيقاف الأوقاف عليها وإحاطتها بكل مظاهر العناية ، ومن أهم تكايا ذلك العصر تكية الگلشني تحت الربع ٩٢٦-٩٣١هـ/١٥١٩-١٥٢٤م ، والتكية الرفاعية ببولاق ١١٨٨هـ/١٧٧٤م ١٧.

وفي عصر محمد علي بدأ اهتمام الدولة بتنظيم الصوفية والتصوف وإخضاعهما لإدارة الدولة ، وبذلك تضمن الدولة السيطرة علي قطاع عريض من طبقة الشعب المصري ، ففي سنة١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م ، جعل محمد علي لأسرة البكري سلطة رسمية علي كافة الطرق الصوفية والمؤسسات المرتبطة بها ، ونقصد بها التكايا في المقام الأول ١٨.

=مقراً لها ،وألحقت بها عدة خلاوي بنيت على غرار قصر الأمير قوصون ، وأقيمت قاعة الذكر" السماع خانه " فيها على بقايا صحن المدرسة بارتفاع ٣م ، وأقدم تاريخ مسجل للتكية المولوية سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٥م وهو التاريخ المدون بوثيقة وقف يوسف بك سنان على مصالح التكية ، وتشتمل التكية على عدة ملحقات هي: قاعة الذكر- سماع خانة- الخلاوي- حوانيت الوقف – غرف الضيافة .

سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص٢١٨.

ماهر سعيد هلال الخولي: تكايا المولوية العثمانية ودورها الحضاري داخل وخارج النطاق الأيديولوجي للحضارة الإسلامية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا، ٢٠١١م ، ص ١٥٣ ،٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨- ٣٤٣ .

رايموند ليفشيز: تكايا الدراويش الصوفية ، ص ٢٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٦.

ميكل ونتر: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ، ص ٢١٧.

١٥ طبقاً للإحصائيات الرسمية في الإدارة العثمانية بلغ عدد التكايا في القرن الحادي عشر الهجري ٥٥٧ تكية في استانبول ، في حين بلغ إحصاء ما بين سنتي ١٨٢٠-١٩٢٠ – ٢٠٠٠ :٣٠٠٠ تكية في إقليمي أنطاليا و روماليا ، بينما بلغ عدد التكايا في استانبول وحدها ٣٠٠ تكية ، وكانت نسبة الإشغال في هذه التكايا تتراوح بين ٦٠% :٨٥%

رايموند ليفشيز: تكايا الدراويش الصوفية ، ص ٧٤ ، ١١٧.

١٦ مثل التكية المخصصة لعلاج الجزام بحي أسكودار باستانبول ٩٢٠هـ/١٥١٤م.

سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص٧٥.

17 Doris Abouseif,*The Takiyyat Ibrahim Al-Kulshani in Cairo* ,Muqarnas.Vol 5,January 1987.p.44.

Leonnor Fernandes,*Some Aspects of the Zawiya in Egypt at the eve of the Otoman Conquest*, I.F.A.O , Tome, XIX,1983, p.9-17.

١٨ ميكل ونتر: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ، ص ٢٠٩.

وقد أحصى علي مبارك عدد ٢٠ تكية أدت وظيفة التصوف بمدينة القاهرة وحدها في القرن التاسع عشر [١٩]، في حين ندر وجودها في مدن الوجهين البحري والقبلي ، وينحصر مثالها الوحيد المتبقي في التكية الخلوتية بفوه من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي.

ومن بين أفراد أسرة محمد علي الذين اهتموا بتكايا المتصوفة الوالي عباس باشا [٢٠]، الذي جدد تكية إبراهيم الگلشني ٩٢٦ –٩٣١هـ /١٥١٩-١٥٢٤م [٢١]، وعَمَّرَ التكية النقشبندية بالحبانية سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م ، حيث عمل بها مصلي وخلاوي وسبيل وبيت للشيخ و حديقة ومرافق [٢٢].

ويتناول هذا البحث تكية من إنشاء هذا الوالي سابقة في الإنشاء علي التكية النقشبندية ، تضاربت الآراء فيها من حيث التسمية ، أنشئت لشيخين من المتصوفة علي الطريقة الرفاعية هما : الشيخ محيى الدين الرفاعي ، والشيخ محمد الأرغول العزى ، وهما مدفونان بالتكية [٢٣].

الموقع:

تقع بشارع سكة المحجر أو الباب الجديد ، بجوار دار المحفوظات المصرية ١٢٤٤هـ/١٨٥٨م ، أسفل السور الشمالي للقلعة ، عبَّرت حجج الوقف والوثائق عن هذا الموقع بما نصه : "... المكان المستجد الانشا الكاين ظاهر القاهرة خارج باب زويلة بالرميلة سفل قلعة الجبل المنصورة..." [٢٤]

---

١٩ علي مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٦ ، ص ٥٤ : ٥٧.

٢٠ عباس باشا ابن طوسون باشا ولد سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٢م ،تولي الحكم في ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٤٨م ، وكان جده محمد علي يحبه كثيرًا فاعتنى بتربيته ، توفى فى سرايته بينها العسل مقتولاً سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م ، ودفن فى مدفن العائلة الخديوية بقرافة الإمام الشافعى.

(الأميرة شيوة كار): بلادى – إحياء مصر – محمد على باشا ، ترجمة إيميل مراد ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٣م ، ص ١٨٢

عبد الرحمن الرافعى : عصر إسماعيل ، جـ١ ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م ، ص ١٥ : ٢٧ .

محمد زكى : النفحة الزكية فى تاريخ مصر وأخبار الدولة الإسلامية،د ت،جـ٢ ، ، ص ٩٦ .

Nihal Tamraz , *Nineteenth Century Cairene Houses and Palaces*, The American University in cairo press,1994, P.7.

٢١ محمد أبو العمايم : آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول(إرسيكا)، المجلد الأول ، استانبول ٢٠٠٣م ، ص ٦.

٢٢ علي مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٦ ، ص ٥٤ : ٥٧.

٢٣ هند منصور : منشآت التصوف بمدينة القاهرة ، حاشية (٣) ص١٢١.

٢٤ أرشيف وزارة الأوقاف المصرية: وثيقة وقف رقم ١٠٧٩ ، مؤرخة بسنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م

(شكل ١ ، لوحة ١ ، ٢).
ويمتد هذا الشارع أسفل القلعة من ميدان الرميلة (صلاح الدين حالياً) ويستمر صاعداً حتي باب القلعة الجديد ، يسميه العامة "المطلع" ، ويتفرع منه إلي اليسار صاعداً منطقة درب اللبانة وبها منزل علي لبيب وتكية البسطامي ومدرسة قانيباي الرماح أمير آخور ، ومنه يتوصل إلي قرافة وشارع باب الوزير ومنطقة الحطابة ، وكان بهذا الشارع عديد من منشآت التصوف علي جانبيه ، لعل أهمها تكية البسطامي [٢٥] ، وزاوية وتكية حسن الرومي ٩٢٩هـ/١٥٢٢م [٢٦] (لوحة ١) ، وتكية الهنود [٢٧].
كان يشغلها إلي وقت قريب مدرسة ابتدائية تعرف باسم "مدرسة سيدى شاهين"
وصار هذا الاسم يطلق علي التكية بصفة عامة ، مما أحدث لبساً في التسمية ، لكن بالرجوع إلي إحدى الوثائق ممثلة في عقد إيجار ، مبرم بين وزارة الأوقاف وأحد الأفراد تبين سبب هذا الخلط (شكل ٢) والذي نجمله فيما يلي:
وثيقة عقد الإيجار[٢٨]:

---

٢٥ تقع بدرب اللبانة بمنطقة القلعة ، كانت في الأصل زاوية انشأها السلطان الناصر محمد لفقراء الأعاجم قبل سنة ٧٢٠هـ/١٣١٩م، وتضم قبر الشيخ تقي الدين البسطامي ، وقام السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق ببعض الإضافات المعمارية بها ، وهو الذي بني لها الباب الحالي المؤرخ سنة ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣ م وأكملها ابنة المنصور عثمان بن جقمق ، وهي في الأصل زاوية ، نعتها علي ومبارك بالتكية قائلاً "... وتكية تقي الدين العجمي بها قبر الشيخ تقي الدين وشعائرها مقامة من أوافها ، وفيها جملة من دراويش الأعاجم وإيرادها كل سنة ألفان وثلاثمائة وثمانية وستون قرشاً ..." .
على مبارك : الخطط التوفيقية ،ج ٦ ، ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٤ .
٢٦ تكية وزاوية حسن الرومي (زاوية أم عمود)، بسكة المحجر تحت السور الشمالي للقلعة، اشتملت علي زاوية بها مرافق خدمية أهمها مطبخ ونصبة كوانين ، حوش به تربة جهة الشرق ، جنينة بها قبور جهة الغرب ، تكية شرق الزاوية ، وخصصت الزاوية للمتصوفة من غير العرب في مصر .
محمد أبو العمايم: آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني ، استانبول ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ، ٢٠٠٣ م، المجلد الأول ،ص ١٣ ، ١٥.
ميكل ونتر: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ، ص ٢٤٥.
٢٧ علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة ، طبعة بولاق ، ١٣٠٥هـ ، ج ٦ ، ص ٥٧.
٢٨ الإجارة لغة فعالة من المفاعلة ، وآجر على وزن فاعل لا افعل ، لأن الإيجار لم يجئ منه ،والمضارع "يواجر"، واسم الفاعل"المواجر" ، وعند الخليل"أجرت زيدا مملوكي" أوجر إيجار " وفي الأساس "أجر" وهو مؤخر ولم يقل مواجر فانه غلط ،أما معناها شرعا فهي تمليك المنفعة المعلومة جنسا وقدرا في الحال بعوض مالي أو نفع من غير جنس المعقود عليه ،ومعناها أيضا الكراء أو بيع المنفعة أو بيع المنافع ، وهي جائزة عند العلماء=

نَـصَّ هـذا العقـد المـؤرخ بسـنة ١٩٣٨م - علـي تسـمية المنشـأة موضـع البحـث بالتكيـة، ونَسَـبَها إلـي محيـى الـدين الرفـاعي ، وهـو موقـع بـين طـرفين ، الأول هـو المتصـرف [٢٩] مصـطفي بـك عبـد الـرازق ، مـأمور قسـم خـامس بـوزارة الأوقـاف، بصـفته نـاظر وقـف [٣٠] تكيـة محيـى الـدين الرفـاعي ، و الطـرف الثـاني ممـثلاً فـي

=وأمـا صـفة الإجـارة أو شـكلها فهـي عقـد لازم اذا اسـتوفت شـروط صـحتها وهـذه الشـروط هـي، (الانعقـاد ــ الصـحة ــ اللـزوم ــ النفـاذ) ، و للإجـارة ركنـان همـا : الإيجـاب والقبـول، وذلـك بلفـظ دال عليها وهو لفظ الإجارة أو الاستئجار أو الاكتراء فإذا وجد ذلك فقد تم الركن.
عبـد الـرحمن أفنـدي(المعـروف بـ شـيخي زاده): مجمـع الأنهـر فـي شـرح ملتقـى الأبحـر، طبعـة سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، جـ ٢،ص٣٦٧، ٣٦٨.
عـلاء الـدين الكاسـاني:بـدائع الصـنائع فـي ترتيـب الشـرائع، طبعـة أولـى، ١٩١٠م مطبعـة الجماليـة بمصر، جـ٤،ص١٧٣.
كمـال الـدين محمـد السيواسـي المعـروف بـابن الهمـام :فـتح القـدير، طبعـة بـولاق، سنة١٣١٧هـ/١٨٩٩م،جـ٧، ص١٤٥، ١٤٦، ١٤٧.
محمـد قـدري : مرشـد الحيـران الـى معرفـة أحـوال الإنسـان فـي المعـاملات الشـرعية، طبعـة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، الطبعة الثالثة،١٩٠٩م، مادة ٥٧٧ ص ١٤٥.
أحمـد أبـو الفـتح :كتـاب المعـاملات فـي الشـريعة الإسـلامية والقـوانين المصـرية، مطبعـة البوسـفور بمصـر، طبعـة أولـى،١٩١٣م، جـ ١،ص ١٣٦،جـ٢ طبعـة سـنة ١٩١٤م،ص ٣٩٦، ٣٩٧،٣٩٨.
علي فكري : المعاملات المادية والأدبية ، طبعة أولى ، جـ١، ص ٨٥.
محمد أبو زهرة : محاضرات في الوقف، ص ٤٩.
شـمس الـدين أحمـد بـن قـودر المعـروف بقاضـي زاده أفنـدي :نتـائج الأفكـار فـي كشـف الرمـوز والأسرار ، تكمله بهامش كتاب فتح القدير لابن الهمام ، جـ٧، ص ٣٩٩، ٤٠٠.
٢٩ موضـوع التصـرف: موضـوع هـذه الوثيقـة هـو الإيجـار أو الإجـارة حيـث تتنـاول إيجـار التكيـة المحـددة والمعلومـة لـدي طـرفين ، أولهمـا وهـو المـؤجر مصـطفي بـك عبـد الـرازق ، بوصـفه النـاظر الشـرعي والمشـرف علـى وقـف التكيـة ، وثانيهمـا وهـو المسـتأجر و اسـمه علـي حسن جلال .
٣٠ الناظر: من ينظر في الأموال ويتفقد تصرفاتها ويُرفع إليه حسابها لينظر فيه ويدققه .
محمـد أحمـد دهمـان: معجـم الألفـاظ التاريخيـة فـي العصـر المملـوكي ، دار الفكـر المعاصـر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م ، ص ١٥٠.
نـاظر الوقـف : إحـدى الوظـائف الهامـة المتعلقـة بـإدارة الأوقـاف وهـو بمثابـة المشـرف العـام علـى الوقـف وعـادة مـا يكـون النـاظر علـى الوقـف هـو الواقـف نفسـه أو أحـد ذريتـه أو عنقائـه أو أحـد الأقربين إن لم يكن الواقف قد شرط النظارة لشخص بعينه .
وحرصـت وثـائق الحجـج الخاصـة بالعمـائر علـى ذكـر مهـام النـاظر وهـى دوام مراقبـة الحالـة المعماريـة للأوقـاف ، وحـرص النـاظر علـى اتفـاق مـا تقتضـيه الصـيانة الفنيـة للأوقـاف ، فـي محاولـة لـدوام عقـارات وأدوات الإنتـاج وأطيـان الوقـف التـي هـي أسـاس العائـد المـادي الـذى يرتكـز عليـه وجـوده وأيضًـا صـيانة دور العلـم والعبـادة المختلفـة وللنـاظر أيضًـا دور هـام فـي الإشـراف علـى جبايـة ريـع الوقـف وصـرف المبـالغ المسـتحقة للمسـتحقين وأربـاب الوظـائف التـي تحـددهم الوثيقـة واختيـار مـوظفي الوقـف فـي الوظـائف المعينـة لهـم مـع مراقبـة عملهـم وانتظـامهم

شخص يدعي علي حسن جلال ، كان صاحب مدرسة اسمها مدرسة سيدي شاهين ، ويرغب في إيجار مبني التكية بغرض تخصيصه كمدرسة ابتدائية ، ونص العقد علي تحديد الحدود الأربعة للتكية [٣١] وهي : الشرقي والغربي

=فيه ، وإلى جانب ذلك كان الناظر بمثابة المتحدث باسم الوقف سواء لدى ولاة الأمور من حكام وقضاة أو أمام مستأجري عقارات وأطيان الوقف.
محمد عفيفي : الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر ، ص ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ – ٩٤ .
٣١ لابد عند كتابة الوثيقة وتحريرها من ذكر الحدود الأربعة للمتصرف فيه سواء أكان عقاراً أم حانوتاً أو قطعة أرض فضاء أو غير ذلك في الوثائق الخاصة بالوقف و البيع والإيجار والشراء والاستبدال والوصية والهبة ، وقد وجد ذلك في غالب وثائق العصرين المملوكي والعثماني، وما زال معمولا به حتى وقتنا هذا .
وقد اختلف الفقهاء في ذكر الحدود فهل يكتفي بذكر حد واحد أو حدين أو ثلاثة؟ أم يجب ذكر الحدود الأربعة مجتمعة ؟...وأن كان بعض العلماء قال إن التعريف يحصل بذكر حد واحد أو حدين أو ثلاثة إلا أن الإجماع لا يحصل إلا بذكر الحدود الأربعة الأصلية حتى تنعقد شروط صحة التصرف القانوني، وقد جرى ذلك التحديد في معظم التوثيقات الخاصة بالعقود الناقلة للملكية وحجج ووثائق الوقف لأن ذلك هو الأحوط والوثيقة تكتب على أحوط الوجوه حتى يكون التعريف حاصلا ولكي تتم درء المنازعة بين العاقدين، وينبغي عدم الاكتفاء بشهرة المتصرف فيه لان هذه العقود تستمر آمادا طويلة وقد يأتي وقت نزول فيه شهره العين المتصرف فيها لتهدمها أو لتخربها أو غير ذلك مع بقاء حكمها، فيجب أن تكون الوثيقة الشرعية شاملة لبيانها ما دام حكمها قائما وذلك بحدها بالحدود الأربعة المحيطة بها وهو ما وجدناه محققا في الوثيقة موضوع البحث
- علاء الدين الطرابلسي :كتاب معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، طبعة بولاق،١٣٠٠هـ/١٨٨٣م، ص ١٣٢.
علي قراعة: مذكرة التوثيقات الشرعية، ص ١٦ ، ١٧، ٩١.
محمد قدري : مرشد الحيران ،المادة ٥٨٠ ، ص١٤٦.
محمد أبو زهرة : محاضرات في الوقف ،ص١٠٥
محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، طبع المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ص٣٤٠.
عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،مجلد ١٨ ،جـ ٢ ،١٩٥٦م، ص٢٠٥
عبد اللطيف إبراهيم : دراسة في الوثائق العامة في العصور الوسطى، فصلة من مجلة جامعة أم درمان الإسلامية السودان، ١٩٦٨م
عبد اللطيف إبراهيم : ثلاث وثائق فقهيه من وثائق دير سانت كاترين، الوثيقة الأولى رقم ٢٧٧ بتاريخ جمادي الآخر سنة ٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م، سطر ١٠، ص ٩٨، ١١٣.
محمود عباس حمودة : المدخل إلى دراسة الوثائق العربية، دار الثقافة، ١٩٨٧م، ص ٣٨٣، ٤٩٨.
سلوى ميلاد : سلوى علي ميلاد: الوثيقة القانونية ماهيتها، أجزائها ،أهميتها، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م ، ص ٢٩،حاشية ٤٤.

والقبلي ، بملك الغير ، والبحري بشارع الباب الجديد ، كما نص أيضاً علي ذكر المبني كتكية ، وكانت قيمة الإيجار في العقد مبلغ ٢.٥ جنية شهرياً[٣٢] ، ومدته سنة تجدد[٣٣].التسميات التي أطلقت علي التكية:

أما عن تسمية التكية موضع البحث بتكية أو مدرسة سيدي شاهين – فهي تسمية خاطئة، حيث أطلق اسم مدرسة سيدي شاهين بعد أن استعملت التكية كمدرسة منذ سنة ١٩٣٨م كما نص العقد ، وهذه التسمية مشتقة من اسم زاوية كانت موجودة بمنطقة الحطابة أسفل موقع شارع الباب الجديد ، بعيد تماماً عن موقع تكية محيى الدين الرفاعي ، وتبدأ هذه المنطقة بشارع منحدر قبلي التكية ، يعرف بين العامة باسم "شارع الدحديرة" ، نظراً لانحداره تجاه منطقة الحطابة أسفل شارع الباب الجديد ، والتي بها عديد من العطف والحارات والدروب النافذة والمسدودة ، ومن بينها حارة الخوخة ، والتي بها زاوية تعرف باسم "

---

٣٢ الأجرة هي العوض المادي أو ما جعله العاقدان بدلا من المنفعة، ويشترط لصحة الإجارة تحديد مقدار الأجرة إن كانت من النقود وتعيين قدرها أي قيمتها العددية ووصفها إن كانت من المقدرات وتعريف ذلك تعريفا مانعا من الجهالة والنزاع ، ويصح اشتراط تعجيل دفع الأجرة أو تأجيلها أو تقسيطها إلى أقساط تؤدى في أوقات معينة.
علي قراعة : مذكرة التوثيقات الشرعية، ص ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠
محمد قدري : مرشد الحيران ، المادة ٦٨٦، ص ١٧٦

٣٣ مدة الإيجار : هي المدة المتفق عليها بين المؤجر والمستأجر وينبغي تحديدها بوجه لا يقضي إلى المنازعة بين الطرفين، وذلك لتحقيق قدر المنفعة، هذا ويعتبر نظام الإيجار أكثر أساليب الانتفاع الاقتصادي التي لجأ إليها أصحاب الوقف ونظاره المباشرين عليه ، ولعل ذلك يعود إلى أن الأصل في الوقف هو حبس العين الموقوفة والانتفاع بريعها ومن هنا كان الإيجار انتفاعاً بريع الأعيان الموقوفة ، ولناظر الوقف أن يحدد مدة الإيجار في حجة الوقف على أساس أنه أكثر حرصا على وقفه من غيره ولتحقيق اكبر قدر من النفع للعين المؤجرة، وما تعارف عليه الناس إبان العصر العثماني وعصر محمد علي أن الإيجار في الأبنية والحوانيت يكون بعقد ثانوي مراعاة لمصلحة الوقف .
وعند الإمام الشافعي في أحد قوليه أن لا تجوز الإجارة أكثر من سنة، وان لم يشترط الواقف(المؤجر) في إجارته مده بل سكت عنها فالفتوى أن لا يزيد في إجارة الأراضي الزراعية على ثلاث سنين وفي إجارة غيرها عن سنة .
هذا وقد حدت الوثيقة موضوع البحث مدة الإيجار للتكية المؤجرة بسنة واحدة.
ابن الهمام : فتح القدير ، جـ ٧، ص ١٤٦.
شيخي زاده : مجمع الأنهر، جـ٢ ، ص ٣٦٩ ، ٣٧٠.
محمد عفيفي : الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٤٤ ، ١٩٩١م، ص ١٤٥: ١٤٧.
محمد قدري : مرشد الحيران ،المادة ٥٨٠، ص١٤٦ ، المادة ٦٨٦ ، ص ١٧٦ .

زاوية جاهين أو شاهين" ٣٤ ، والتي أطلق أسمها علي المدرسة الابتدائية بالتكية، ومن هنا جاء اللبس ، إذ ليس لهذه التسمية علاقة البتة بالتكية .
يؤكد ذلك ما ورد ضمن محاضر لجنة حفظ الآثار العربية ، حيث ذكرت "زاوية وضريح وكتاب جاهين" بحارة الخوخة قسم الخليفة – ضمن الآثار الغير مدرجة بين الآثار العربية باللجنة ٣٥.

الوصف المعماري:

مواد البناء: بنيت التكية بمداميك من الحجر الجيري منتظم القطع والمعروف وثائقياً بالحجر الفص النحيت ، بنظام الحوائط الحاملة ، كما استعملت كسر حجر الدقشوم غير المهذب في مليء الفراغات بين هذه الحوائط ، واستخدم الطوب الأحمر في بناء بعض الحوائط الداخلية ، بينما استخدم الخشب في عمل براطيم ملساء للتسقيف ، بينما استخدم خشب الخرط في عمل أحجبة علي قاعات الدراويش في الطابق العلوي والتي تطل علي المصلي بالدور الأرضي.
التكوين العام: تتكون التكية من طابقين يربطهما حالياً سلم من الطوب (لوحة٦)، وبقايا أجزاء السلم الخشبي ودرابزينه الأصلي ، خُصِصَ الطابق العلوي لخلاوي الدراويش الرفاعية ، بينما خصص الطابق الأرضي لبقايا وحدات وعناصر التكية المعمارية التالي ذكرها .
وقد أدت التكية وظيفة التصوف علي الطريقة الرفاعية ، واعتمد تكوينها العام علي عنصرين رئيسين تميز به هذا النوع من العمائر، أولهما عناصر التصوف ، ويشتمل علي مصلي وقاعة الذكر و خلاوي الدراويش وقبة لشيخ التكية وحجرة خاصة لشيخ التكية ، أما العنصر الثاني فهو عناصر المنفعة للدراويش ، ويشتمل علي حوش ومكتبة ومطبخ ومطهرة وحديقة وفسقيه وميضأة ومصدر مياه (ساقية أو صهريج) وغرفة كيلار[٣٦] (شكل ٣).
وقد توفرت هذه العناصر في التكية موضع البحث إلي حد كبير ، ولكن نظراً لاستخدام التكية كمدرسة ابتدائية إلي وقت قريب ، فقد أثَّر ذلك كثيراً بالسلب علي تخطيط التكية الأصلي، مما أدي إلي تغيير ملامح تخطيطها العام ، ومن مظاهر هذا التغيير : بناء غرف حديثة وإضافة قواطيع وفواصل استخدمت كفصول ودورات مياه ، وعمل سلالم حديثة ، وتشوية القبتين الضريحيتين من الداخل بوضع كمية كبيرة من الرديم أزال معه التراكيب التي كانت تتوسط

٣٤ علي مبارك: الخطط التوفيقية ، ج ٦٢ ، ص ١٠٠.
٣٥ لجنة حفظ الآثار العربية : محاضر سنة ١٩٠٦م ، المجموعة ٢٣ ، ترجمة : علي بهجت، المطبعة الأميرية ، ١٩١٥م ، ص ١٣٨.
٣٦ كلمة تركية مشتقة من اليونانية بمعنى غرفة المؤن والتموين .
محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ص ١٣٠ .

مربع القبة، فضلاً عن إزالة كثير من الأشغال الخشبية والأثاث الأصلي بالتكية (لوحة ٥ ، ٦).

الوصف المعماري من الخارج:

التخطيط العام للتكية عبارة عن مستطيل أبعاده ٢٤.٨٠ ×٢١.٣٨ ، تبلغ مساحتها الكلية ٥٣٠.٢٢ م٢ .

الواجهات:

للتكية أربع واجهات ، تتميز بعدة عناصر من عناصر تشكيل الواجهات الحجرية كما يلي :

أ) تقسيم مسطحها إلي تجاويف رأسية محدده بجفوت بارزة ، تتخللها قنديلات شند (ثلاثية) (لوحة ٢).

ب) معالجة ركن المبني بين طرفي الواجهات بشطف يتخلله عمود حجري (لوحة ٢).

ج) يتوج الواجهات إفريز حجري بارز محدد بالجفت أسفله طاقات مقرنصة.

د) وجود ميازيب أو مزاريب (جرجورى) لتصريف مياه المطار من سطح التكية[٣٧]

يتراوح ارتفاع الواجهات بين ٤ – ٥ متر ، وذلك نظراً لاختلاف منسوب الأرضية حيث ترتفع جهة الجنوب وتنحدر منخفضة جهة الشمال ، تعتبر الواجهة الجنوبية الشرقية هي الواجهة الرئيسة ، وتطل علي شارع الباب الجديد وبها القبتين المخصصتين لشيخي التكية (لوحة ١)، يبلغ طولها ٢١.٣٨م ، تليها الواجهة الشمالية الشرقية وهي أطول الواجهات إذ يبلغ طولها ٢٤.٨٠م ، وتتميز هاتين الواجهتين بوجود تجاويف رأسية نظمت فيها قنديلات شند للإضاءة (لوحة٢) .

أما الواجهة الشمالية الغربية فيبلغ طولها ١٩.٤٥م ، يتقدمها حديقة التكية وبها فسقية من الرخام ، يلتصق جزء منها بمبنى دار المحفوظات السابقة في الإنشاء علي التكية، وتتميز بوجود مدخل تكتنفه دخلتان و الذى يعلوه النص التأسيسي حالياً.

بينما يبلغ طول الواجهة الجنوبية الغربية ١٢ م ، وتطل علي مبنى الميكروفيلم، وهي غير مستقيمة ، نظمت فيها ثلاث تجاويف رأسية مماثلة للواجهات الأخرى لكنها سدت حديثاً.

---

٣٧ وجد هذا العنصر بجامع سنان باشا ببولاق ٩٧٩هـ/١٥٧١م ، والمبني علي النسق العثماني ، حيث ورد في وثيقة وقف الجامع ما نصه "... ومزاريب برسم المطر يعلوها ستة عشر كتفاً يعلو كل منها قبة لطيفة بشرافة لطيفة دايرة..."

أرشيف وزارة الأوقاف المصرية : حجة وقف جامع سنان باشا : مؤرخة بتاريخ ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٩٦هـ ، رقم ٢٨٦٩.

الوصف الداخلي:

يفضي الباب الحالي إلي قاعة الذكر، وهي مستطيلة أبعادها ١٠×٧.٨٠م٢ (شكل٣)، فتح بها يسرة فتحة باب مربع ، يفتح علي كتلة السلم الصاعد للطابق العلوي ، الذي يشرف علي المصلي من خلال بعض النوافذ المغشاة بحجاب خشب خرط ميموني دقيق مربع مائل وخارجة مشربية محمولة علي كابوليين حجريين (لوحة ٤، ٧)، ويبلغ عرض كتلة السلم ٩٠ سم ، يتصدر هذه القاعة فتحة باب مربع ، يفتح علي المصلي ، عبارة عن قاعة مستطيلة أبعادها ١٢ × ٨.٧٢م٢ يسقفها براطيم خشبية ملساء ، تتوسطها حنية تجويف محراب حجري عمقه ٤٠ سم ، واتساعه ٩٠ سم ، يكتنف المصلي قبتان متماثلتان خصصتا لشيخي التكية : محيى الدين الرفاعي ومحمد الأرغول ، وضعت كل قبة داخل حجرة مربعة أبعادها ٤.٤ م٢ ، يتوسط كل حجرة مربع طول ضلعه ٢.٦١ م، مكون من أربعة أعمدة مستديرة من الرخام ، تتكئ علي قاعدة مربعة طول ضلعها ٤٠ سم ، يتوجها تيجان كورنثية ، تحمل هذه الأعمدة أربعة عقود نصف دائرية ، زينت بواطنها بفصوص حجرية ، يربط بين أرجل هه العقود أوتار معدنية للتدعيم وتعليق القناديل ، يحتل كل ركن من أركان المربع حنية ركنية حجرية تمثل منطقة الانتقال ، عبارة عن مثلث غائر مليء تجويفه بثلاثة صفوف أو حطات من مقرنصات ودوالي ، يعلو منطقة الانتقال بدن القبة والتي يبلغ قطرها ١.١٠م (لوحة٨ ، شكل ٣) ، وتظهر القبة اليسرى من الخارج علي هيئة قبة ضحلة مغلفة بضلوع جصية بارزة ، بينما غطيت القبة اليمني بطبقة جصية ملساء وهي غير أصلية (لوحة ٢، ٣).

يتقدم كل قبة حجرة مستطيلة أبعادها ٥.١٥ × ٤.١٤ م٢ ، توجد جهة جنوب غرب كتلة بارزة من المرجح أنها كانت مخصصة لمطبخ التكية ، يقابلها في الجهة الشمالية الشرقية خلف كتلة السلم حجرتان كانتا موضع الميضأة والمطهرة .

النقوش الكتابية بالتكية:

تحتوي التكية علي نقش كتابي مسجل علي لوح رخامي (لوحة ٩) ، مثبت حالياً أعلي باب الدخول الحالي ، لكن موضعه الأصلي كان داخل التكية بين القبتين ، اللوح عبارة عن مستطيل أبعاده ٤٠ × ٩٠ سم محدد بإطار مستطيل ، نظمت فيه كتابة بخط الثلث في ثلاثة أبيات من الشعر المنظوم داخل بحور زخرفية مستطيلة ذات جوانب مدببة ، تحصر هذه البحور بخاريتان ونصفا بخارية ، سجل داخل البخارية العليا توقيع الخطاط بما نصه :

(كتبه محمد أمير أزميري)[٣٨]، بينما سجل في البخارية السفلي تاريخ الإنشاء بالأرقام (سنة ١٢٦٦) ، ويتضمن النقش الكتابي النص التأسيسي للتكية ، مشتملاً علي أسماء وألقاب شيخا التكية والمنشئ ، وتاريخ الإنشاء بطريقة حساب الجُمَّل ، ويُقْرأ النص كما يلي:

مزار محيى الدين والعزى [٣٩] من فضل الكمال منهما مشكور
فادخل وزر واطلب لمنشية الرضى فسعى حلمي الآصفي مشكور
شمس القبول أشرقت وأرخت هذا الحمى عليه منى نور

تطبيق حساب الجمَّل علي النص:

عبارة التاريخ	الكلمة	القيمة العددية للحروف	إجمالي القيمة العددية
هذا الحمى عليه منى نور	**هذا**	**(٥+ ٧٠٠ +١)**	**٧٠٦**
	الحمى	**(١+٣٠+٨+٤٠+١٠)**	**٨٩**
	عليه	**(٧٠+٣٠+١٠+٥)**	**١١٥**
	منى	**(٤٠+٥٠+١٠)**	**١٠٠**
	نور	**(٥٠+٦+٢٠٠)**	**٢٥٦**
إجمالي القيمة العددية لعبارة التاريخ		**١٢٦٦**	
العلاقة بين القيمة العددية وعبارة التاريخ		**مطابق للحساب**	

الألقاب الواردة بالنص:

محيى الدين : محيى ، كلمة يضاف إليها بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل : " محيى السنة" ، وهو من ألقاب العلماء والصالحين في العصر المملوكي، و "محيى الدولة" ، و"محيى دولة أمير المؤمنين" ، و "محيى العدل في العالمين " ، أما محيى الدين فلقب أطلق علي الإمام الصوفي الشيخ أبي حامد الغزالي في نقش مؤرخ سنة ٥٠٥هـ/١١١١م، علي مقلمة من النحاس المكفت بالفضة من العراق [٤٠] ، ومن أشهر من لُقب بهذا اللقب من المتصوفة، الكاتب والمتصوف الكبير "محيى الدين ابن عربي" ، من أبرز كتاب كلاسيكيات الصوفية خلال القرن السابع الهجري [٤١].

---

٣٨ ينتمى هذا الخطاط إلى مدينة أزمير التركية ، وقد كتب العديد من النصوص على العمائر المصرية من أهمها كتابات القبة المركزية بمسجد محمد على بالقلعة.
هند منصور: منشآت التصوف بمدينة القاهرة من الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢م ، حاشية (٣) ، ص١٢١.
٣٩ يقصد شيخا التكية محيى الدين الرفاعي و محمد الأرغول العزي .
٤٠ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م ، ص ٢٦٣ ، ٢٦٤.
٤١ ميكل ونتر: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني،ص٢٠١٩

الآصفي Asafi: لقب أطلق أواخر القرن الثاني عشر الهجري على كبار موظفي الدولة العثمانية ، عندما انتقلت شئون الديوان الهمايوني الخاص بالسلاطين إلي الباب العالي ، ويطلق عليهم " خدم الباب الآصفي " [٤٢] ، وحرص الخطاط أو الناظم هنا في هذا النص علي بيان ارتباط المنشئ بالتبعية للدولة العثمانية.

علاقة أسرة محمد على بالتكية :

أولى خلفاء الوالي عباس باشا الأول اهتماماً بهذه التكية ، حيث دوام الخديوي إسماعيل على إرسال إيرادات ثابتة إلى دراويش التكية عن طريق أحمد خيرى باشا [٤٣] ، وسار على نهجه ابنه الخديوي توفيق ، حيث كان يكلف إسماعيل باشا كامل وعثمان باشا غالب بإيصال المخصصات للتكية ، ولكن مع بداية القرن العشرين توقفت هذه الإيرادات وتدهور شأن التكية والتكايا بصفة عامة ، ما دفع شيخها محمد أسعد الحسيني إلى تقديم التماس في ٩ ديسمبر ١٩١٦ م ، إلى الملك حسين كامل يشكو فيه قلة إيراد التكية البالغ أربعة جنيهات مصرية من الوقف الخيرى مع كثرة الدروايش ونفقاتهم [٤٤].

ومن المشايخ الذين أمدتنا المصادر بأسمائهم في القرن التاسع عشر الشيخ نصر أفندي ، وخلال الربع الأول من القرن العشرين تولاها الشيخ محمد أسعد الحسيني[٤٥].

النتائج والتوصيات

تم من خلال البحث دراسة واحدة من منشآت التصوف خلال القرن التاسع عشر الميلادي وهي تكية محيى الدين الرفاعي ، كما تم تصحيح التسمية الخاطئة التي أطلقت عليها ، حيث عرفت بزاوية أو مدرسة شاهين ، كما حدد البحث موقعها الصحيح بشارع سكة المحجر أو الباب الجديد أسفل سور القلعة الشمالي ويوصي البحث بترميم التكية ، وإزالة مظاهر التلف التي تعرضت لها وحداتها وعناصرها المعمارية نتيجة استخدامها كمدرسة ابتدائية في منذ أكثر من سبعين عاماً ، كما توصي الدراسة بإعادة توظيفها مرة أخري .

---

٤٢ سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص٩٧.

٤٣ أحمد خيري باشا مدير أوقاف الخاصة الخديوية في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني رحمه الله سنة ١٩٠٦م .

Max Herz., *La Mosquèe El-Rifai Au Caire*, Milan, 1906, p. 6.

٤٤ هند منصور : منشآت التصوف بمدينة القاهرة ، ص١٢٢.

٤٥ هند منصور : منشآت التصوف بمدينة القاهرة ، ص١٢٢.

الأشكال واللوحات

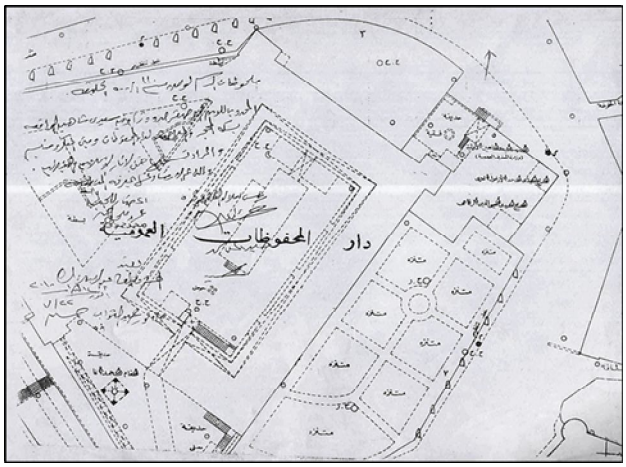

(شكل١) الموقع العام للتكية- عن المجلس الأعلى للآثار

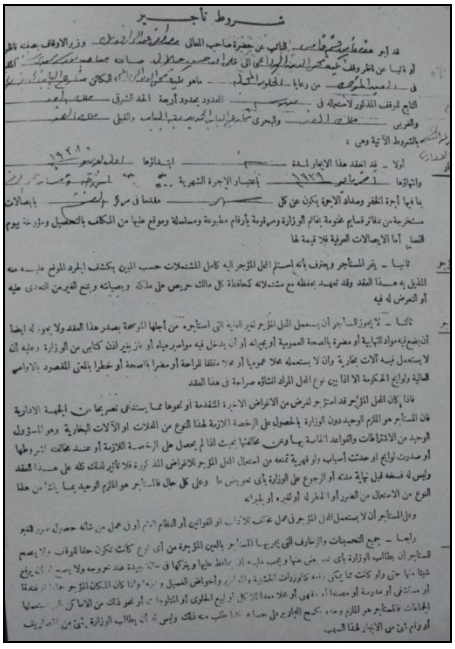

شـــــروط تأجـــــير

(شكل٢) صورة عقد الإيجار المؤرخ بسنة ١٩٣٨م- (عن وزارة الأوقاف)

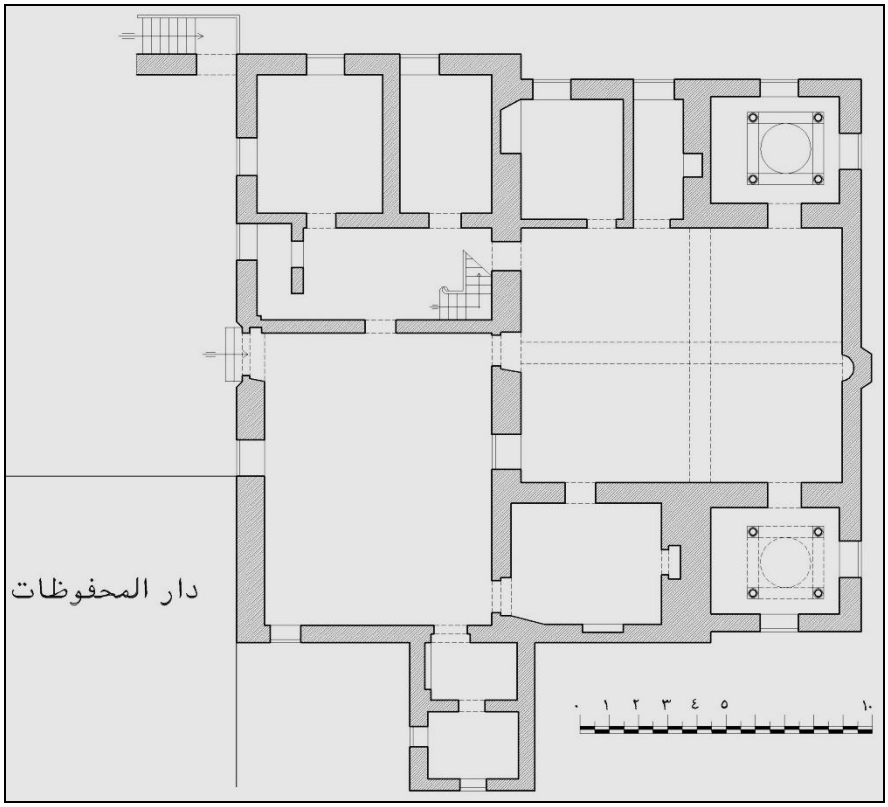

(شكل٣) تكية محيى الدين الرفاعي: المسقط الأفقي – (عمل الباحثين)

(لوحة١) شارع سكة المحجر أسفل السور الشمالي للقلعة و زاوية حسن الرومي (لوحة ٢) التكية : الواجهتان الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية

(لوحة ٣)التكية :تجاويف الوجهات وإحدى القباب من الخارج (لوحة ٤) التكية من الداخل: المصلي

(لوحة ٥) مظاهر التلف بالتكية : دورة مياه حديثة (لوحة ٦) مظاهر التلف بالتكية السلم الحديث الصاعد للطابق العلوي

(لوحة ٧) داخل المصلي : خارجة مشربية ونوافذ تطل علي المصلي (لوحة ٨): القبة من الداخل

(لوحة ٩): النقش الكتابي للتكية